

في ظل نفى البيت الأبيض لوجود خطط لهاجمتها رغم تزايد الحشد العسكري الأمريكي

# الضربة المفترضة لإيران كيف يمكن أن تتم وما هي معوقاتهما؟

عنان خليفة الراشد  
في حين يتجه اجواء التصعيد الحالية بين واشنطن وطهران، والضربة الجوية المفترضة التي يتوقع اغلب المراقبين توجيهاها، كيف ومتى يمكن أن تتم؟ وعلى استعدادات إيران للمواجهة؟ وما هي المعوقات التي يأخذها الأميركيون بعين الاعتبار؟  
ردا على كل هذه الاسئلة اعطينا التقرير التالي الذي يحاول ان يجمع اجزاء الصورة وكل المتوافر من معلومات سياسية وعسكرية.

**معوقات التخطيط لضرب إيران**  
اتفقت السيناريوهات المطروحة على استحالة شن حرب شاملة ضد إيران على نط الحروب التي شنتها الولايات المتحدة على نظام طالبان في أفغانستان عام 2001، وضد نظام صدام البائد في العراق عام 2003، بمعنى عدم الرجوع بوقت يرية نظامية والإكتفاء بتوجيه ضربات جوية وصاروخية ضد المنشآت النووية والصاروخية والعسكرية ذات الصلة الإستراتيجية الحيوية، وذلك في شكل حملة جوية تستغرق أسابيع، وإن كان من المتوقع ان تشترك وحدات العمليات الخاصة والخيرو تابعة للمخابرات لتفدية مهام تخريبية ضد أهداف إيرانية خاصة قد لا تتمكن الهجمات الجوية الصاروخية من تدميرها، بالإضافة لوحدات من المشاة والمعارضين الإيرانيين.

**ضخامة عدد الأهداف**  
يعتبر العائق الأول والرئيسي الذي يواجه المخططين هو ضخامة عدد الأهداف التي ينبغي التعامل معها، لاسيما في الضربة الإستراتيجية حيث يقدر عددها بحوالي 125 هدفاً إيرانياً ينبغي تدميرها عدداً اولياً من ضمنها مواقع الدفاع الجوي الرصاصة وبرزها 29 نظاماً صاروخياً طراز TOR-M1 وتدمير القواعد والمطارات الجوية، لاسيما تلك المتواجدها أيضاً تدمير 4-3 مرافق إنتاج ومعالجة أسوأ إنتاج، هذا الى جانب حوالي 24 منشأة نووية إيرانية مفاعلات بوشهر، ومنشأة UCF ومشآت لتحويل اليورانيوم وتضيق أجهزة الطرد المركزي، ومنشأة أراك لتصنيع الماء الثقيل، ومنشآت «بوران» و«شاهين» للابحاث النووية، ومنجم ساعدن لاستخراج 60 طن من اليورانيوم الخام سنوياً، ومعمل تدوير اليورانيوم في أركان، بالإضافة لغرض الموقع الذي كشف عنه المصيون المرسوق في سرخة «كيسا سون» التابعة للحرس الثوري، والذي يعتقد انه معد لأختبار السلاح النووي.

**الرد على الضربة الانتقامية**  
كما سيعتبر في الضربة الإستراتيجية أيضاً قصف أهداف الضربة الانتقامية الإيرانية المتوقع ان تشنها إيران خلال 10 دقائق من بدء الضربة الأمريكية، وتشمل مواقع الصواريخ (شهاب 3) لاسيما في قاعدة شاران التي تبعد 60 كم شرق طهران، ومواقع صاروخية أخرى في قاعدة بندر عباس المشرقة على مضيق هرمز، وجزيرة أبو موسي، وعدة مواقع أخرى ثابتة ومتحركة تحت سيطرة الحرس الثوري في كتابت منتشرة على الساحل الإيراني وعلى «عبارات» في شط العرب، ومواقع الحرس الثوري «اليسدران»، والمتوطنين بالبحر، سواء الوحدات البرية منهم أو الوحدات البحرية. وينساء على هذا العدد الضخم من الأهداف (125 هدفاً) ينبغي لتدمير كل منها ان يحصل له حوالي 4-5 طائرات قاذفة مقاتلة، كل تطالغ 6-4 صواريخ أو قنابل مضادة للصواريخ، وتتصلب معها الصواريخ كروز، فإنه سيستغرق تخصص حوالي 200 صاروخ كروز لقصف 40 هدفاً، ويتبقى 85 هدفاً يتعامل معها بواسطة 425 مقاتلة قاذفة تطلق حوالي 2000 صاروخ أو قنبلة موجهة جو أرض، يتطلب مهايتها ما يقل عن 50 مقاتلة اعتراضية، وعلى قدرات خارج اقليم الشرق الأوسط التي فرض قيام القوات الأمريكية بهذه الحملة انطلاقاً من كل قواعدهم في المنطقة وخارج المنطقة من أجل انجاح أهدافها الإستراتيجية.

**غياب المعلومات المؤكدة**  
يزيد من صعوبة التخطيط عدم توافر معلومات مؤكدة عن الأهداف الإيرانية، إما بسبب إجراءات التأمين والسرية المحاطة بها هذه الأهداف، ونشر الولاياتيين مواقع كثيرة عسكرية، وإيضاً نتيجة استمرارية تغيير مواقع الأهداف الإيرانية، وتوزيع مكونات البنية التحتية التي أكثر من المتوقع، فعلى الرغم من استمرار حصول وسائل الاستطلاع على صور ومعلومات عن هذه الأهداف الإيرانية، وإقامة محطات رصد وبيانات الكترونية يتطلو الحدود العراقية - الإيرانية لإيران المخطط الأمريكي يفقد على معلومات أكيدة عن الأهداف الإيرانية المطلوب قصفها وتدميرها، ناهيك عن نجاح أجهزة الأمن الإيرانية في القيام على عدد من الواسيس العاملين لحساب أجهزة المخابرات المضادة حسبما أعلنت طهران ان ذلك.

**التعزيبات الأمريكية**  
وفي إطار التعزيب العملية المضادة ضد إيران سيستمر الولايات المتحدة في دفع قواصاتها ويورجها المسلحة بالصواريخ كروز وحاملتي طائرات اصابتين بمجموع 160 مقاتلة، على مياه المنطقة، هذا بالإضافة إلى بناء خزانات كاثية من النختر، وهو نوع لوجيستية، إضافة إلى القواعد الأمريكية بالمنطقة والقوات عنها، تحصين لهجمات مضادة من قبل الدفاع الإيرانية، وهو ما يمثل تحدياً عسكرياً إيرانياً طالما ان يكون خلفاً مغزاه العيون الاستخبارات الإيرانية التي يبالغ في تقديرها وتخصيص لخصه في مواقع عدة اندلاع الشنار الأولى لضربة، بمعنى آخر سيكون من الصعب على القيادة العسكرية الأمريكية ان تخفي استعداداتها لضرب إيران، أو تأمل في تحقيق المفاجأة الإستراتيجية في هذه الحرب.

**عدد الوحدات الخاصة**  
وفي إطار معوقات التخطيط، ورغم حرص القيادة الأمريكية على تجنب التورط في عمليات هجومية برية، فإنه لا يمكن للمخطط الأميركي ان يجازف بعدم التحسب لوقوع عمليات برية هجومية



الرئيس الإيراني محمود احمدى نجاد مفتتحاً محطة أراك للياه الثقيلة

## الولايات المتحدة توجعاً عدداً ضخماً من الأهداف بينها 42 منشأة نووية وتحتسب لرد انتقامي إيراني بألسلحة الكيماوية والعمليات الانتحارية

## مخاوف من أثار التلوث الإشعاعي وتدابير إغلاق مضيق هرمز وغياب المعلومات المؤكدة بالكامل لاعتماد طهران على السرية ونشر المواقع الخداعية

## الأميركيون سيضطرون للدفع بقواصاتهم وبوارجهم المسلحة بصواريخ كروز وحاملتين إضافيتين لمياه المنطقة وحشد عسكري لا يمكن أن يبقى خافياً

ودفاعية، أما أجزاء من الخليج، بما فيها، وماهية، أما عن حجم الخسائر البشرية في الجانب الإيراني الناتجة من قصف المنشآت النووية وحدها، فتوقع ان يصل الى حوالي عشرة آلاف شخص، هذا بخلاف العناصر البشرية الناتجة عن التلوث الإشعاعي الناتج من الضربة، والتي يتوقع ان تبلغ اضعاف هذا العدد.

**استخدام النووي**  
يزداد أهمية الموضوع إذا ما قررت القيادة الأمريكية تحت وطأة شدة حشواتها البشرية والمادية نتيجة رد الفعل الانتقامي الإيراني، ان تلجأ الى أسلحتها النووية التكتيكية ضد إيران في محاولة لتدمير أهدافها الحربية، حيث سيخضع الطائرات الميغال في منطقة الخليج، وستتضرر المطارات الإيرانية التي هي عبور اجواء دول مجاورة في آسيا الوسطى وجنوبها وتركيا وأفغانستان والخليج، وهو ما قد تحول هذه الدول دون تنفيذها خوفاً من ردود الفعل الانتقامية الإيرانية ضدها.

وتزيد مخاوف هذه الدول من ثلاثة أعمال مشنار إيرانية، الأول: التعرض للقصف الصاروخي وشهاب الزرود بروسو كيميائية، والثاني: شن هجمات بحرية مضادة بواسطة لانشات صواريخ وزوارق انتحارية تابعة للحرس الثوري ضد الأهداف الإيرانية في الخليج، والثالث: ان تغلق إيران مضيق هرمز وتشن حرباً ضد ناقلات النفط بما يحرم دول الخليج من نقل البضائع النفطية الى الخارج، وما يترتب على ذلك من قفز سعر برميل النفط الى أكثر من 100 دولار من 40 دولار.

كما ان حصول إيران على تقنيات الحرب الكنترونية والحرب الإلكترونية والفضاء من شأنه ان يترك إيران في السوق السوداء سمعتها في شدة قدرات في نقل البضائع الى الدول والارارات وجذبة عمليات اعاققة وإفناء مضادة عن الارارات والقنابل جو - أرض الموجهة والصواريخ كروز، وبما يرضها بأمرها بدرجة ما.

من الامكانات والطاقت ما يمكنها من انزال أكبر قدر من الحساسات ازاء أي تحركات أو هجمات عليها، وذلك في الوقت الذي يرجع فيه البعض الى ارتفاع وتيرة القلق لديها بشأن تدفق الحشود العسكرية الأمريكية، وكذلك البريطانية على المنطقة، فضلاً عن الترسبات الإسرائيلية التي تؤكد ان هناك موقفاً ما يتحول تجاه التراجع الإيراني، وان التطمينات الأمريكية بعدم وجود نية توجيه هجوم عسكري ضدها ما هي الا مؤشراً على الدخول في خطة الخداع الإستراتيجي التي دأبنا ما تسبق شن الحرب، وكانت قوات الحرس الثوري في أواخر يناير الماضي وعلى مدى 3 أيام قد نفذت مناورة تضمنت إطلاق صواريخ من طراز «فجر -5»، البالغ مداها 75 كم و«زلزال» بمدى ما بين 100 الى 400 كم، وذلك بهدف رفع الخبرات الدفاعية والقالية لأطق تلك الصواريخ.

**أجواء التدريبات**  
وسلاح الجو الإيراني أجرى تدريبات على مهمات جوية ليلية على ارتفاعات منخفضة بطائرات مقاتلة من طراز «سوخوي -24»، الروسية الصنع بالاشتراك مع طائرات بوينغ من طراز 747 و 707 في اجزاء إيران واجواء دولة خليفة داخل الأقليم، وذلك على عمليات التدرّب بالقوة في الجو وتدريب طيارها على مهام طويلة المدى، من أجل القيام بطلعات محتملة على مسافات بعيدة، وفي النصف الأول من شهر فبراير الماضي أجرت قوات الحرس الثوري البحرية مناورة تدعى «عدو»، وفيها تم اختبار صاروخ إر/بحر طراز «اس اس ان -40»، بمدى 350 كم، وذلك بهدف إغراق سفن حربية كبيرة في الخليج، كما أجرت القوة الجوية للحرس المناورة «الصاعقة»، التي فيها اختبر صواريخ منظومة الدفاع الجوي الروسية الصنع طراز «شورام -1»، التي يبلغ مداها ما بين 12 الى 20 كم، وفي رابع مناورة سميت «أقدار»، أجرت القوات البرية للحرس على النصف الثاني من شهر فبراير الماضي تدريبات على ثلاث مراحل، شملت 16 محافظة و30 محافظة على مساحة 850 كم، وبمشاركة 20 لواء مشاة ومدربة، إضافة الى 3 آلاف وحدة مجهزة بأسلحة مضادة للدبابات والمروحيات، وفي الطرف الآخر يبدو ان مسكر المواجهة التي يشكّل من الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل يواصل استعداداته منتهى الجدية والحزم لمواجهة تطورات الموقف، فالولايات المتحدة تعزز من وجودها في منطقة الخليج المحيط الهندي من خلال نشرها حاملتي طائرات «إيزنهاور»، و«ستينس»، ومجموعتهما المرافقة، إضافة الى نشر طائرات «بي -2» البعيدة المدى، وأحدث أنظمة الدفاع الجوي المضادة للصواريخ من طراز «باتريوت»، ونقل كادر العمل في المقر الرئيسي الذي يدير القيادة أخيراً من ولاية فرجينيا الى دولة داخل حدود الأقليم مع اكتمال عملية التتويج لإيران في جميع الاتجاهات، وبإتي ذلك وسط تسريبات صحافية مفادها ان مجموعة التخطيط بهيئة الأركان المشتركة الأمريكية ركزت في بادئ الأمر على تدمير المنشآت النووية وفي تغيير النظام، ولكنها قامت أخيراً بتحديد أهداف داخل إيران ربما يكون لها دور في امداد أو مساعدة متشددين في العراق.

### دور بريطانيا أو إسرائيل

من جهتها عززت بريطانيا عمليات انتشار قطع من البحرية الملكية البريطانية في مياه الخليج بمعدل الضعف منذ أكتوبر الماضي ضمن عملية حشد للقوات ضاهي الانتشار السريع للقطع البحرية الأمريكية، أما بالنسبة الى إسرائيل، فقد ذكر بعض التقارير الصحافية ان رئاسة إسرائيل تقوم بتدريب طيارها على القيام بطلعات جوية تدريبية حتى مضيق «جبل طارق»، وعلى مسافات بعيدة مشابهة للمسافة بينها وبين إيران، إضافة الى سعيها للحصول على الضوء الأخضر من واشنطن للتحقق من طائرات أمير عبر شرق العراق بهدف مهاجمة منشآت نووية إيرانية.

في الجانب الآخر تقود الولايات المتحدة خلفها في منطقة الخليج الهادي حيث تشارك حشوداً حربية بحرية، تشارك فيها دول الأطلسي، في تعزيز بمواقع مختلفة في المحطة فيما تصل الى منطقة بحر العرب قطع حربية أميركية بينها خرافة إنزال اربعه حاملات للبحرية أميركية يعني وجود حشود مائتي طائرة مستعدة لتفدية مهام قتالية، بما في لحظة صدر لها الأوامر بذلك، في هذه الأثناء تنشر الولايات المتحدة بطائرات مضادات الصواريخ في إسرائيل، وما كمن أخرى، على إطار العمل على شبكة دفاع صاروخي، وشمل التحركات العسكرية الأمريكية الغامضة مجموعة من التجهيزات اللوجستية لضربات جوية واسعة، وتعمل على تأمين الحصار اللازمة للوصول الى القواعد العسكرية، ومناطق الخدمة الانتحارية والقوات الخاصة والقوات البرية والجوية والبحرية التقليدية، ويقدر بحرس بحري من 100 سفينة حادة في أماكن مياها واشتراط بنشر رادع نووي في المنطقة تستطيع التوجع به عند اللزوم، كما تنتشر معدات حرب الكنترونية للأركان المبحر الحشود العسكرية الأمريكية ان تقرب من الخليج العربي حتى لا يصحح صيداً سهلاً، إنما تعمل من خارج مضيق هرمز، ومعا لا يفتد من ان حشد المزيد من السفن العسكرية في الخليج يدل على ان الأميركيين يعدون عدتهم لضرب إيران، ويتوقع المصور ان يبدأ الأميركيون عمليات الحرس العسكري بغضف لها من «توماهوك»، المقاتلة من الغواصات في محاولة لاسكات المضادات والطائرات وتدعيم البنية التحتية الإيرانية وتولئة لإسقاط أهداف محددة بوشهر النووية، وإن كان من المتكفل به انه يوشعها بالعمليات المباشرة، فهناك معلومات مفادها انه بدأ العمل في ادخال القوود النووي الى مفاعل محطة بوشهر.

### الاستعداد العملية البرية

ويمكن القول ان شن القوات الأمريكية عملية هجومية برية على إيران امر بعيد الاحتمال، حيث يتوقع ان يبذل الأميركيون ما يوسعهم لانزال حلفائهم الأطلسيين في عملية عسكرية تستهدف إيران، إلا انه لا يفتد من القول ان إيران بقدرتها اللغصاف الكبيرة ستواجه صعوبة في التصدي للغصاف الأميركية من البحر والسماء، مما يعني ان استعدادها بإلزام العالم العربي، مستعداً له تشهده منطقة الشرق، مثل هذا الحشد العسكري الأميركي، منذ حرب الخليج الكويت 1991 وتحريك العراق في 2003، والذي دفع عن الكثير من المعطيات المرتبطة بالوضع العراقي، في

